للحق منك بحكم الربوبية وهي اربعة لا خامس لها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله ع العاقل من عقل عن الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يرد
الله تعالى اربعة اشيا اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت في النعمة
فالله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد الله بك البلية فالله تعالى
يقتضي منك الصبر شرعا واذا اراد الله بك الطاعة فالله تعالى يقتضي
منك شهود المنة ورؤية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله منك
معصية فالله تعالى يقتضي منك التوبة والانابة شرعا فمن فعل ذلك
فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي
فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت قالوا ما ذلك يا رسول الله
قال اوليك لهم الامن وهم مهتدون فقال سيدي ابو العباس المرسي
رضي الله عنه اوليك لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا
قلت وهذه المعاملات لا تصح الا بقلب حاضر للحركات او متسقط
للوقايع بعد النزول فاعرف ذلك فانه مهم والتخلص من التقلبات
انما هو بتبعيد القلب من المألوفات وهي اربعة الشبع والنوم والكلام
والخلطة قال ابن القسطلاني رضي الله ع نا قلا عن احمد بن علي
الاوطاوي رضي الله ع اعدا وك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق
وسجنها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والشيطان
وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت
قلت وفي كل هذه آفة لا ينتبه لها الا الحازم لعامل كل شي على قدر الحاجة
اليه فلا يفرط ولا يفرط لان الافراط مضر كالتفريط والخير كله في التوسط
فتعين العمل عليه وذلك بان يكون كل واحد اهم لا انه يتعود لمقابلة

لان

لان آفة الترك كالفعل ومن كان الجوع اهم عليه من الشبع لم ياكل فوق
ما يكفيه ومن كان السهر اهم عليه من النوم لم ينم فوق ما يحتاج اليه
ومن كان الصمت اهم عليه من الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه ومن كانت
الخلوة اهم عليه من الخلوة تفرغ لما يريد ومن لم تكن هذه من همته
فقل ان يصلح حاله وان صلح فلا يدوم وان دام فلا يجد له اثرا فقد قال
بعض السادة من يكثر الاكل لا يجد للطاعة لذة ومن يكثر النوم لا يجد
للعمر بركة ومن يطلب رضى الناس فلا ينتظر رضى الله ومن يكثر الكلام
بفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على الاسلام والتادب في الحالات
جار بحسبها واهم ما في ذلك قد جمعه الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله ع حيث قال اربعة اداب اذا اخلا الفقير المتجرد بها فاجعله
والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من نفسك
وترك الانتصاف لها واربعة اداب اذا اخلا الفقير المتسبب عن
فلا تعبان به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل
الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة وقال رضي
الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله
ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين
به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل
ما هم وقال بعض المشايخ يوصي بعض اخوانه عليك بالذكر عند البسط
وبالفكر عند القبض وبالجهد على كل حال وورد لا تغفل عنه ان فاتك
بالليل اخلفه بالنهار وان سافرت فاجعل وردك في الذكر واتركه على
حاله ولا تغفل عن طلب العلم فبه تصعد السعيد الى المراتب السنية

مطلب لاربع خصال الدنيا والنفس والشيطان والهوا فخذها لتسعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)